٢٠

العذاب ما كتبتله انتهى كلام ابن القيم قلت ويؤيد ما ذكره من الاتصال بالاجساد
والاشتراك فى النعيم او العذاب ما اخرجه الامام احمد فى الزهد عن وهب بن منبه
ان حزقيل عليه السلام قال اتانى ملك فاحتملنى حتى وضعنى بقاع من الارض
قد كانت معركة واذا فيه عشرة الاف قتيل قد نبذت لحومهم وتفرقت اوصالهم
قال فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل الى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود
وانا انظر فقيل لى ادع ارواحهم فدعوتها فاذا كل روح قد اقبل الى جسده فلما
جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقنا الحيوة لقينا ملكا يقال له ميكائيل
فقال هلموا اعمالكم وخذوا اجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو
كائن بعدكم فنظر فى اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على اجسادنا
وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسادنا تالم فلم نزل
كذلك نعذب حتى دعوتنا وقال القرطبى الاحاديث دالة على ان ارواح
الشهدا خاصة فى الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهدا
واما غيرهم فتارة تكون فى السما لا فى الجنة وتارة تكون على افنية القبور
وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال ابن العربى حديث
الجريد يستدل على ان الارواح فى القبور تنعم او تعذب ثم قال القرطبى وبعض
الشهدا ارواحهم خارج الجنة ايضا كما فى حديث ابن عباس على بارق نهر بباب
الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين او شى من حقوق الادميين قال وذهب
بعض العلما الى ان ارواح المومنين كلهم فى الجنة المأوى ولذلك سميت جنة
المأوى لانها تأوى اليها الارواح وهى تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون
بطيب ريحها قال والاول اصح واخرج الحافظ ابن حجر فى فتاواه ارواح
المومنين فى عليين وارواح الكفار فى سجين ولكل روح بجسدها اتصال

معنوى

٢١

معنوى لا يشبه الاتصال فى الحيوة الدنيا بل اشبه شى به حال النايم وان كان هو اشد
من حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها فى عليين او سجين
وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهى
ماذون لها فى التصرف وتاوى الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل الميت
من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزا انتهى قلت ويؤيد
ما ذكره من الاذن فى التصرف مع كون المقر فى عليين ما اخرجه ابن عساكر من طريق
ابى اسحق قال حدثنى الحسين بن عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعد قتل جعفر لقد مر بى الليلة جعفر يقتفى نفرا من الملائكة
له جناحان متخضبة قال القرطبى فى حديث كعب نسمة المومن طاير يحتمل
على انها نفسها تكون طايرا اى على صورته لا انها تكون فيه ويكون الطاير ظرفا
لها وكذا فى رواية عن ابن مسعود عن ابن ماجة ان ارواح الشهدا عند الله كطير
خضر وفى لفظ عن ابن عباس تحول فى طير خضر ولفظ ابن عمرو فى صورة طير بيض
وفى لفظ عن كعب ارواح الشهدا طير خضر قال القرطبى وهذا كله اصح
من رواية فى جوف طير قال القابسى انكر العلما رواية فى حواصل طير خضر لانها
حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل محتمل
بان تجعل فى بمعنى على والمعنى ارواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم
فى جذوع النخل اى على جذوع وجايز ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل
عليه قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من ان تكون فى الاجواف حقيقة ويوسعها
الله لها حتى تكون اوسع من الفضا وقاله ابن دحية فى التنوير وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فى اماليه فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احيا فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف يخص هولا بالجواب ان الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)